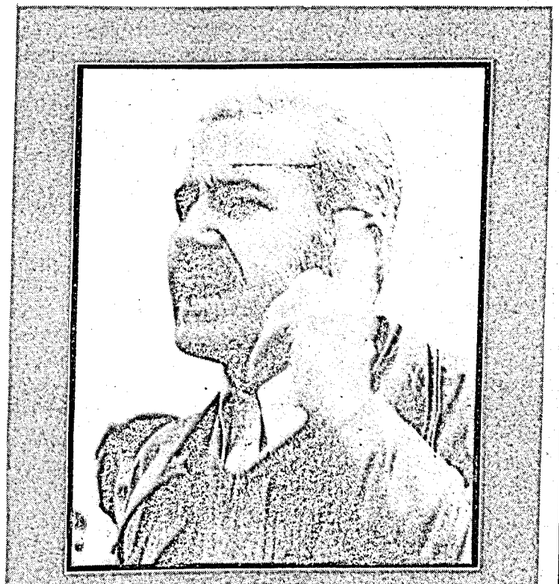

الهجوم الانعزالي المقابل على تل الزعتر تم بالاتفاق مع النظام السوري

نقاتل جنبا الى جنب مع كل فصائل المقاومة والحركة الوطنية

أعلن الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الهجوم الانعزالي الاخير على تل الزعتر تم بالاتفاق مع النظام السوري لتبرير تدخل هذا النظام واستمرار وجوده في لبنان .

قال ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقاتل جنبا الى جنب مع كل فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ،

وأضاف ان جميع القوى المعادية تنتظر لحظة حدوث شرخ بين الجبهة وفتح ولكننا لن نتيح لها هذه الفرصة .

أوضح الامين العام ان الجبهة تعمل من أجل تطور « القيادة المركزية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » تتصبح جبهة لبنانية ـ فلسطينية حقيقية .

وأكد ان الجبهة لن تعود الى اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لمنظمة التحرير ما لم تحدد المنظمة موقفها الرافض للحلول الاستسلامية المطروحة . وقال ان موقف حكام دمشق لم يكن مفاجأة لنا ، فقد كنا نشعر بأن النظام السوري سيشكل ، يوما ما ، الخطر الاول على الثورة الفلسطينية .

وأعلن الرفيق جورج حبش اننا لن نتنازل عن المستوى الذي وصلت اليه المقاومة ـ بدماء شهدائها ، بحجمه الاعلامي والعسكري والجماهيري .

جاء هذا في حديث أدلى به الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لوكالة الانباء الفرنسية .

وفيما يلي نص المقابلة :

● ما هي أهداف الهجوم على تل الزعتر في رأيكم ؟

ـ لقد كان تل الزعتر بشكل خاص هدفا للقوات الانعزالية وهناك أسباب هامة من وجهة نظرهم تدفعهم لمهاجمة مخيم تل الزعتر خصوصا وأن هذا المخيم من الناحية العسكرية محاط من جميع نواحيه بالقوات الانعزالية مما يجعله من وجهة النظر العسكرية هدفا سهل المنال ومن هنا كنا نفتخر بأن شعبنا في مخيم تل الزعتر رغم الحصار ما زال صامدا ومتحديا كل الهجمات العسكرية ، هذا من الناحية العسكرية ، أما من الناحية السياسية فان الانعزاليين يتوخون من الهجوم على مخيم تل الزعتر أن يظهروا للرأي العام هنا وفي الخارج بأن جوهر المشكلة هو الوجود الفلسطيني وليس قضية الجماهير اللبنانية المسحوقة والمغلوبة على أمرها . أما الامر الثالث فهو معنوي اذ أن سقوط مخيم تل الزعتر، اذا ما حدث ، يعني الكثير بالنسبة للفلسطينيين في كافة الاراضي اللبنانية وهي مسألة معنوية ، ولهذا فان مخيم تل الزعتر كان هدفا رئيسيا للقوات الانعزالية منذ خمسة عشر شهرا . وكما تعرف فان التكتيك العسكري للانعزاليين اعتمد على تصفية كل البقع الثورية المتواجدة في المناطق التي يسيطرون عليها كما فعلوا في ضبية والكرنتينا الخ... ولم يكن الامر لينتهي عند هذا الحد لان هذه التبريرات كانت قائمة دائما ولكن السؤال هو : لماذا يهاجمون هذا المخيم بالذات وفي هذا الوقت بالذات وبالشكل العنيف الحاصل الان ؟ هنا يوجد اذن هدف سياسي خاص بالاضافة الى كل الاهداف التي ذكرتها سابقا ، وهذا الهدف هو اظهار أن الوجود السوري ضروري وأساسي وليس من قبيل الصدفة أن يبدأ هذا الهجوم بعد بدء انسحاب القوات السورية من بيروت ، ومن المؤكد لنا أن هجوما كهذا قد أعد بالاتفاق ما بين النظام السوري والقوى الانعزالية حتى يستطيع النظام السوري تبرير تدخله ووجوده خاصة أمام الجماهير السورية التي تعارض التدخل السوري في لبنان ويدعي أنه كان يحمي القوى التقدمية ولكنه عندما انسحب فانها تواجه قتالا . ومن ناحية أخرى فكما تعلم أن القوات الانعزالية خاسرة في الوقت الحاضر ، فماذا عليها أن تفعل بعد أن فشلت في ربح المعركة ضد المقاومة والقوى التقدمية

ثم اعتمدت على النظام السوري الذي فشل آنيا على الاقل ، اذن عليها أن تفعل شيئا ما ، عليها أن تعتمد على قوة أخرى سواء كانت قوات الجامعة العربية أو قوات دولية ، هم يريدون فعل أي شيء ويريدون وجود مخرج ، وهم بالتالي يهدفون من وراء هذا انهجوم الى التوصل الى مخرج أو حل يتطلعون للحصول على تنازلات من المقاومة والحركة الوطنية والتقدمية . وهذه من الاسباب التي تفسر هجومهم على مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا في الوقت الراهن بالذات .

نسعى من اجل تطوير القيادة المركزية الى جبهة لبنانية فلسطينية حقيقية

لن نعود الى عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مالم تحدد موقفها ضد الحلول الاستسلامية المطروحة

نحو جبهة لبنانية ـ فلسطينية

● هل ساهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مساهمة فعلية وكاملة في جميع المعارك الى جانب فتح والقوى الوطنية والتقدمية؟

ـ اننا نقاتل جنبا الى جنب مع كل فصائل المقاومة الفلسطينية وفصائل الحركة الوطنية اللبنانية ونحن مصرون على أن تكون القيادة المركزية التي تضم كافة فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، يجب أن تكون تجربة ناجحة ونهدف فعلا ونعمل على تطوير هذه القيادة المركزية خطوة خطوة حتى تصبح وتشكل جبهة لبنانية فلسطينية حقيقية . اذ لا نستطيع أن نقول بأنها أي القيادة المركزية تشكل في الوقت الحاضر جبهة كالجبهة الفيتنامية لانها تفتقد أولا الى البرنامج السياسي الواضح وثانيا تفتقد الى لائحة داخلية تنظم العلاقات بين كافة الاطراف ، وسنناضل بطريقة رفاقية حتى تصبح هذه القيادة المركزية جبهة فلسطينية لبنانية تقدمية حقيقية ونبذل قصارى جهدنا لانجاح هذه التجربة .

نخوض معركة واحدة

● اذن أصبحت علاقاتكم أوثق بفتح وكانت هذه العلاقات فاترة ثم ساءت فانسحبتم من منظمة التحرير الفلسطينية ولكن علاقاتكم عادت وثيقة ؟ وهل القضية اللبنانية هي التي جعلت علاقتكم بفتح أوثق الان ؟

ـ أولا وقبل كل شيء ، فيما يتعلق بما تسميه (مرحلة الفتور) في العلاقات مع فتح فأسبابها ما يلي :

أولا ـ كان بعض القادة في فتح يراهنون على الحصول على دولة مستقلة في الضفة والقطاع ، أي الحصول على دولة مستقلة حقا خارج اطار التسويات الاستسلامية المقترحة لحل أزمة الشرق الاوسط ومن ناحيتنا لم نصدق هذا وحتى لو كانت امكانية اقامة مثل هذه الدولة واردة فنحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا يمكن أن نقبلها لان الثمن سيكون الاعتراف بالوجود الصهيوني الاسرائيلي التاريخي على أرضنا اعترافا نهائيا ، وان مثل هذا الخلاف بيننا كان خلافا هاما جدا ولذلك لم يكن بوسعنا اقامة تعاون وثيق في ذلك الوقت مع فتح، لان الحلقة المركزية كانت موضع خلاف بيننا وبينهم ، أما في الوقت الراهن فان الامور ربما تختلف نوعا ما ، أرجو أن تدقق في و (نوعا ما) حيث انه أولا كما قلت أنت نواجه عدوا واحدا وننوض معركة واحدة في لبنان وهي معركة مصيرية فمن الطبيعي والعلمي أنه في مواجهتنا لنفس العدو وخوضنا نفس المعركة المصيرية أن نضع خلافاتنا جانبا وأن ننسق تنسيقا كاملا ، ثانيا ، أعتقد أن المسألة واضحة ليس لكل قادة فتح بل لنسبة معينة من قيادة فتح وهي أن انتزاع دولة مستقلة استقلالا تاما خارج اطار التسوية الاستسلامية هي مجرد وهم وعلم لذلك فانه من المنح من وجهة نظرنا أن نعمل في الوقت الراهن للوصول الى أقصى درجة من التنسيق والتعاون بيننا وبين فتح وكافة فصائل المقاومة التي تواجه نفس المعركة في نفس الوقت ونحن وكوادرنا وكوادر فتح وقواعدنا وقواعد فتح متحمسون لهذه المسألة بشكل جدي ومخلص وسوف نعطي هذه الامكانية كل فرصة للنجاح وانه من الواضح لنا في الوقت الحاضر بأن جميع القوى المعادية تنتظر لحظة حدوث شرخ بيننا وبين فتح ، وخاصة القوى الانعزالية حيث كان بيير الجميل يقول دائما ان المقاومة الفلسطينية تنقسم الى شرفاء وغير شرفاء ، والنظام السوري ينتظر مثل هذه الفرصة أيضا ولكننا لن نمنحهم اياها ولكي نكون عمليين اذا أردنا لهذا التعاون بأن يكون تاريخيا فان على فتح تحديد موقفها مما يسمونه بالحلول السلمية المقترحة لحل أزمة الشرق الاوسط وما لم تتخذ فتح موقفا واضحا جدا وحاسما من الحلول الاستسلامية فيؤسفني القول أنه لا يمكن الوصول الى التعاون الكامل بيننا ، وامل أن ما حدث بعد حرب السادس من تشرين حتى الان وما يحدث الان بالذات ، وامل أن الانتصارات التي حققتها المقاومة من خلال اعتمادها على الجماهير بأن تقنع قادة فتح بأن طريق النصر الوحيد هو طريق الخط الثوري والبرنامج السياسي الثوري واسقاط كل ما يسمونه بالحلول السلمية والتي نسميها نحن الاستسلامية وهذه هي الان المسؤولية التاريخية لقادة فتح في الوقت الراهن ومن واجب كوادر فتح أن يجعلوها تتخذ هذا القرار القاطع والخطوة الحاسمة النهائية ازاء هذا الموضوع واذا ما اتخذت فتح مثل هذه الخطوة فان مجالات واسعة للتعاون الكامل تصبح متوفرة بالاضافة الى نمط جيد من الوحدة الوطنية الفلسطينية .

متى نعود الى اللجنة التنفيذية ؟

● هل مسألة العودة الى اللجنة التنفيذية أو المجلس المركزي لمنظمة التحرير غير واردة حاليا ؟

ـ لنكن صريحين معك، نتمنى في الوقت الحاضر أن نكون جزءا أساسيا من اللجنة المركزية أو ما تسميه أنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ولكن فيما يتعلق بالعودة للمنظمة فاننا لن نعود الى اللجنة التنفيذية أو المجلس المركزي ما لم تحدد المنظمة موقفها من الحلول الاستسلامية المطروحة الان ، ولذلك سننتظر لنرى ما تحدده المنظمة ازاء هذه القضية وليست هذه هي القضية الوحيدة بل ان هناك قضايا أخرى هامة فمثلا أصبحت هناك فرصة أمام الجماهير الفلسطينية للتخلص من الصاعقة وهي فرصة أيضا لاعادة بناء المجلس الوطني وتشكيل المجلس المركزي